بذلك تطورها الصناعي . واليوم فان القضية تتكرر بشكل آخر . والازمة الراهنة حول البترول التي تحاول الامبريالية العالمية واحتكاراتها تضخيمها ، في أساسها نفس الاهداف القديمة ، وهي ابقاء الدول العربية مصدرا للمواد الاولية من أجل استمرار تبعيتها لنظامها الاحتكاري العالمي ، ومنعها من استخدام ثرواتها في عملية التنمية كأساس لتقدمها واستقلالها الاقتصادي . في حين ان الاتحاد السوفياتي وسائر البلدان الاشتراكية التي استطاعت ان تتجاوز صعوبات الحرب والحصار الاقتصادي وتتطور في جميع الميادين كدول قوية من الناحية الاقتصادية ، فضلا عن الناحية السياسية والعسكرية والثقافية ، قد مدت يدها الى البلدان النامية من أجل مساعدتها في حل المعضلات التي تواجهها في طريق تطورها وتنميتها وتعزيز استقلالها السياسي .

الا ان البرجوازيات العربية التي صعدت الى السلطة بعد الاستقلال ، ولم تقطع بمعظمها علاقاتها مع الدول الامبريالية ، فرضت على بلدانها سياسة تتعارض مع مصالحها ، بما في ذلك سياسة العداء للاتحاد السوفياتي . وقد كانت الدوائر الامبريالية تملي هذه السياسة على البلدان العربية بواسطة هذه الفئة من البرجوازية المتحالفة مع الاقطاع ، من أجل ابقاء هذه البلدان في اطار التبعية للامبريالية ولتحويلها الى قاعدة استراتيجية تنطلق منها في تعزيز شبكات احلافها وقواعدها العسكرية العدوانية الموجهة ضد الاتحاد السوفياتي . وهذه السياسة هي المسؤولة عن المؤامرة التي أدت الى تشريد الشعب الفلسطيني ومنعه من تحقيق امانيه القومية في اقامة دولته الوطنية الديمقراطية المستقلة ، واعطاء كل المبررات لقيام دولة اسرائيل ككيان عنصري استعماري على القسم الاكبر من الارض الفلسطينية ، وكدركي بيد الامبريالية لقمع حركة التحرر الوطني العربية . وبالفعل فان اسرائيل قد لعبت ، وهي لا تزال تلعب حتى الان ، الدور الذي اوكل لها ان تلعبه وشكلت بذلك عنصرا مساعدا لحلف بغداد الذي انهار فيما بعد على يد الشعب العراقي ، وحلف السنتو الذي لا يزال قائما والذي لا يزال يعطي لايران دورا عدوانيا واضح الاهداف في منطقة الشرق الاوسط .

ومع كل الاحداث التي شهدتها البلدان العربية ، ومؤامرات الفئة العليا من البرجوازية المرتبطة بالاستعمار ، ظلت قضية الاختيار مطروحة بشكل جدي ، لان المشاكل التي كانت تواجهها البلدان العربية بعد الاستقلال ظلت مطروحة وظلت بحاجة الى حل ، بل أنها ازدادت تعقيدا بحكم ما مارسته اسرائيل من حروب عدوانية ضد البلدان العربية . ولذلك كان لا بد من ان يحصل نوع من التمايز في صفوف الحركة الوطنية باتجاه تجذيرها ، وهي العملية التي بدأت في الواقع مع البدايات الاولى للحركة الوطنية ، ولا سيما بعد انتصار ثورة اوكتوبر وتكون حركات اشتراكية ونشوء احزاب شيوعية . وفي هذا المجال لا بد ان نضع في اطار هذه العملية موقف البرجوازية العربية من الطبقة العاملة في العشرينات عندما بدأت تتكون احزابها المستقلة . وقد كان موقف البرجوازية هذا يعبر عن مخاوفها من ان تتمكن الطبقة العاملة ، بالرغم من ضعف وزنها ، من أن تلف على المدى البعيد اكثرية الكادحين حول شعاراتها ، وان تضع قضية تطور البلدان العربية في اطارها الصحيح ، اي بالارتباط الموضوعي بين النضال المعادي للامبريالية والنضال من أجل التقدم الاقتصادي والاجتماعي . بكلام آخر كانت البرجوازية تخشى ان تصبح الطبقة العاملة النامية وجماهير الكادحين ، هي المعبرة عن المصالح القومية لشعوبها وان تحتل مكانها في قيادة الحركة .